

أربعينية الإمام الحسين (ع) في خطاب القائد دام ظلهم؛ الأبعاد العظيمة في حركة الإمام الحسين كما ورد في زيارة الأربعين (6)



وردت في زيارة الأربعين التي تأتي فقراتها الأولى على صورة دعاء يناجي به المتكلم المولى سبحانه وتعالى فيقول: «وبذل مهجته فيك» أي الحسين بن علي (ع) «ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الصلاة».

فهذا هو أحد جوانب القضية وهو المتعلق بصاحب النهضة أي الحسين بن علي (ع)، وأما الجانب الآخر فيرد في الفقرة التالية التي تقول: «وقد توازر عليه من غرته الدنيا وباع حظه بالأرذل الأدنى» في وصفٍ للواقفين على الجبهة المضادة، وهم الذين غرّتهم الدنيا بالمطامع الدنيوية والزخارف والشهوات والأهواء النفسية فباعوا حظهم من السعادة الدنيوية والأخروية بالأرذل الأدنى؛ وهذه هي خلاصة النهضة الحسينية.

وبالتدقيق في هذا الكلام، يدرك المرء أن بإمكانه النظر إلى النهضة الحسينية بمنظارين في الواقع، وكلاهما صحيح، سوى أن مجموعهما يكشف عن الأبعاد العظيمة لهذه النهضة؛ فالنظرة الأولى تكشف عن الحركة الظاهرية للحسين بن علي، والتي قام بها في مواجهة حكومة فاسدة ومنحرفة وظالمة وقمعية وهي حكومة يزيد، وأما باطن القضية وعمقها فتكشف عنه النظرة الثانية، وهي الحركة الأعظم والأعمق؛ لأنها ضد جهل الإنسان وضلالته.

فمع أن الإمام الحسين قام بمقارعة يزيد في الواقع، إلا أن هذه المقارعة الواسعة التاريخية لم تكن ضد يزيد الفرد الفاني الذي لا يساوي شيئاً، بل كانت ضد جهل الإنسان وانحطاطه وضلالته وذلك، وهو ما يكافحه الإمام الحسين في الحقيقة.

كلمة الإمام الخامنئي بتاريخ: 14 / 4 / 2000م